

## أساليب لمواجهة صعوبات الاستفادة من الجرافيتي العربي في تصميم ملابس الشباب Techniques for facing Impenetrability encountered in utilizing Arabic graffiti in designing youth apparel

د. خالد محمود الشيخ

مدرس بقسم الملابس الجاهزة كلية الفنون التطبيقية-جامعة حلوان

أ.د. ريان عبد الله الموصلي

أستاذ التصميم والطباعة جامعة لايبزيك -المانيا

د. ضحي مصطفى الدرمداش

أستاذ مساعد بقسم الملابس الجاهزة كلية الفنون التطبيقية-جامعة حلوان

زياد عودة

كلية الفنون التطبيقية-جامعة حلوان

### ملخص البحث Abstract:

الجرافيتي أسلوب فني مرتبط بالشباب وهو وسيلة مجموعة من الشباب لتوصيل أفكارهم وآرائهم الثقافية والاجتماعية والسياسية الي باقى فئات المجتمع، فهو وسيلة للشباب للتعبير عن علاقتهم التفاعلية مع الحياة، ويتشابه التعبير السريع الجاري في المجتمع المصري في السنوات الاخيرة مع فترات سابقة مرت بها العديد من دول أوروبا وامريكا، حيث ظهر أسلوب الجرافيتي وتم استخدامه بواسطة الشباب في الحالتين للتعبير عن أفكارهم، ويلاحظ تأثير قوي لحركة الجرافيتي على تصميم الملابس عالميا وعربيا منذ بداية ظهورها وحتى الآن، ونتيجة لهذا يساعد تطبيق اسلوب الجرافيتي في تصميم الملابس علي ابتكار تصميمات أقرب لفكر الشباب، ويساعد علي تصميم منتجات بها عناصر ومفردات زخرفية مقاربة لأفكارهم، ويسهل عليهم تقبلها وشرائها. ولهذا يمكن اعتبار رسوم الجرافيتي مدخلا لفهم وتحليل احتياجات الشباب وطرق تفكيرهم، بهدف تصميم ملابسهم وفي نفس الوقت يمكن الاستعانة بها في تصميم الملابس لهذه الفئة الكبيرة نسبيا في السوق المصري والعربي.

الا ان الاستفادة من رسوم الجرافيتي في تصميم الملابس تتطلب أسلوب خاص في التطبيق، ويرجع ذلك الي اختلاف طبيعة الاقمشة وهي الوسط المستخدم في صناعة الملابس عن الجدران التي تمثل الوسط المستخدم في رسم الجرافيتي مما يتطلب حولا مختلفة للحفاظ علي روح اعمال الجرافيتي عند نقلها علي القماش، كما ان اعمال الجرافيتي في الغالب تكون سريعة ووليدة اللحظة كما تحمل قدرا زائدا من الحرية في التعبير، مما يتطلب معالجة خاصة لها عند التصميم منها، ولهذا يسعى هذا البحث الي دراسة وتحليل تاريخ الجرافيتي وفلسفة رواده وكذلك رسوم الجرافيتي العربية المعاصرة للاستفادة منها في تصميم ملابس الشباب، بما يحقق مقاومة لصعوبات استخدام رسوم الجرافيتي في تصميم الملابس المعروفة.

تميزت الملابس المستهلكة من رسوم الجرافيتي العالمية والعربية بالألوان البراقة جدا الملقطة للانتباه وروحها العصرية والشبابية التي تطغي بشكل واضح على هيئة التصميم، كما استخدم فيها الاحرف والكلمات بكثافة، وتم تنفيذ معظمها بأسلوب الطباعة بالشاشة الحريرية والطباعة الرقمية والاستنسل. إلا ان تطبيق أسلوب الجرافيتي في تصميم الملابس يواجه صعوبة في صياغة الروح الجريئة التي تتميز بها اعمال الجرافيتي في أفكار تصميمية يمكن تطبيقها في صناعة الملابس، كما ان بعض الاعمال تخرج في افكارها على قيم وعادات المجتمع، ووجود قيود على استخدام الكلمات وخصوصا العربية في تصميم الملابس بعضها ديني وبعضها اجتماعي بالإضافة الي القيود النفسية، وكذلك صعوبة تنفيذ أفكار الجرافيتي بشكلها المجرد على الاقمشة لاختلاف الوسيط في رسوم الجرافيتي عن الوسيط المستخدم في الملابس.

### الكلمات الدالة Keywords:

الجرافيتي العربي - Arabic Graffiti - ملابس الشباب Youth Garments - تصميم الملابس Apparel Design

التغيير والشك في النظريات ونقدها، هي ثورة على الفنون بشكلها التقليدي الكلاسيكي.

فقد كانت نشأة الجرافيتي بالأصل في المجتمعات الغربية، حيث استخدم الناشطون السياسيون أسلوب الجرافيتي في فترة الستينات بأمرىكا كوسيلة للتعبير عن أفكارهم (Wikipedia, 2013). واستخدمه الشباب الفرنسي ليبر به عن طموحه واماله (غادة نعيم: 2013). فهو وسيلة رخيصة وسهلة بيد الفنان المجهول في اغلب الأحيان للتعبير عن أفكار قد لا تتفق مع اتجاهات المجتمع لكنها تعبر عن الفنان نفسه والقيم التي يؤمن بها، والتي يصر على التعبير عنها رغم انه قد تتم ملاحظته في بعض الأحيان لغرابية أفكاره. فرسام الجرافيتي لا يطلب الاذن بل يبدأ في الرسم على الجدران مباشرة (Smith, 2011). ولهذا فإن طبيعة اعمال الجرافيتي هي السرعة في نشأتها وانتشارها، كما انها تتلاشى وتختفي بسرعة أيضا. والملاحظ هو تزايد الاهتمام بفن الجرافيتي

### مقدمة Introduction

كلمة جرافيتي هي تعريب للكلمة الانجليزية Graffiti والتي اشتقت بدورها من الكلمة الإيطالية Sgraffio والتي تعني الخدش (Ganz, 2004). ويمكن القول ان تقنيات الجرافيتي نفسها قد ظهرت بشكل بسيط مع الانسان الأول فقد استخدم العظام المثقبة لنفث الألوان على جدران الكهوف بأشكال مختلفة (Austin, 2002). اما الجرافيتي بمفهومه الحديث فقد ظهر في مدينتي نيويورك وفيلادلفيا الأمريكيتين كحركة شبابية في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي ومنها انتشر الي باقي المدن في أمريكا وحول العالم (Austin, 2002; McAuliffe, 2013). حيث يعتبر الجرافيتي "كل شكل من التلوين على الجدران العامة بأسلوب غير رسمي وغير قانوني" (Lewisohn, 2008). وهو أحد فنون ما بعد الحداثة، وهي فنون تقوم في مجملها على مبدأ

معوقات تطبيق أسلوب الجرافيتي في تصميم ملابس الشباب.

### منهج البحث Methodology:

#### المنهج التحليلي:

للتعرف على خصائص وسمات أسلوب الجرافيتي عامة وفي مجال الملابس خاصة، وقد تم تحليل أعمال الجرافيتي العالمية للتعرف على أساليب المصممين العالميين وتقنياتهم في تطبيق أسلوب الجرافيتي في صناعة الملابس، كما تم تحليل أعمال الجرافيتي العربية للتعرف على طرق المصممين العرب في تطبيق هذا الأسلوب. ومن خلال نتائج هذا التحليل تعرف الباحثون على خصائص أسلوب الجرافيتي التي يجب المحافظة عليها عند تصميم الملابس، كما تم تحديد الصعوبات التي تقلل الاستفادة من أسلوب الجرافيتي في تصميم ملابس الشباب، كما تم اقتراح مجموعة من الحلول للتغلب على هذه المعوقات.

#### المنهج التجريبي:

من خلال نتائج الدراسة التحليلية وبعد تحديد مميزات أسلوب الجرافيتي، وكذلك صعوبات تطبيقه في تصميم ملابس الشباب، تم استخدام هذه المميزات والصعوبات كمدخلات لعملية تصميمية تنتج عنها مجموعة من التصميمات المقترحة التي يفترض فيها ان تتغلب على معوقات الاستفادة من أسلوب الجرافيتي في تصميم ملابس الشباب.

### الإطار النظري Theoretical framework:

#### خصائص الجرافيتي العربي

اعتاد المصريون علي تزيين جدران بيوتهم بعد عودتهم من الحج بالرسومات المعبرة عن هذه المناسبة، اما واجهات البيوت النوبية فتحتوي على زخارف ورسومات متعددة وبالوان زاهية سواء في الريف او الحضر على حد سواء (مجموعة مؤلفين: 2008). وقد ظهر الجرافيتي بشكله المتعارف عليه في سبعينات القرن الماضي خاصة أثناء "ثورة الخبز" 1977 حيث كان المتظاهرون يستخدمون الأقمشة والأحبار في رسم رسائلهم التي تدعو الشعب الي الثورة على جدران مباني وسط القاهرة وميدان التحرير، وكذلك انتشرت بعض الرسومات المناهضة لإسرائيل بعد حرب أكتوبر احتفالاً بالنصر، فضلا عن الرسومات الجدارية التي تعبر عن طموح الشباب وامالهم.

اما الجرافيتي المصري بمعناه الحديث فيرجع لعام 2009، حيث استخدمه جماعات الأيمو وهي تسمية لجماعات من الشباب المراهق يتبعون نظام معين في الملابس والشوشم وتسريحة الشعر وأسلوب الحياة بشكل عام (رضا عطية: 2013). بعد ذلك كان هناك العديد من الفنانين الشباب الذين حاولوا مرارا ان يخرجوا بفن الجرافيتي للشارع بشتى الطرق، لكن الجرافيتي ظل حبيس قاعات العرض وعلى اقصى تقدير يكون عبارة عن تجميل لحائط او لسور مدرسة بموافقة الجهات الرسمية (عبد الحميد شريف: 2012). تلي ذلك ظهور الانترنت وهم جماعات محبي فرق كرة القدم ومشجعيها، الذين وجدوا في الجدران مساحة للتعبير عن قيمهم وآرائهم، بعدما شن عليهم الإعلام الرسمي هجوماً مكثفاً ووصفهم بالمخربين. ولكن كل تلك الرسوم لم تكن على مستويات فنية تذكر، وقد تعاملت معها الجهات الأمنية باعتبارها تجاوزات تتم إزالتها بسرعة دون الوقوف كثيرا عن الرسائل التي تحملها، إلا انه في عام 2008 قامت وزارة الثقافة في حينها بإقامة معرضاً لإتاحة الفرصة لفناني الجرافيتي، وظهرت رسومات عديدة على جدران المباني في القاهرة وحول نهر النيل (مليحة مسلماني: 2013).

ومع انطلاق الثورة في مصر زاد استخدام الجرافيتي كأداة للتعبير والاحتجاج. بالإضافة لكونه وسيلة الرسامين في السيطرة على الشوارع (Abaza, 2013). بالتوازي مع حركة المتظاهرين على الأرض، في مشهد مماثل تماما لنشأة الجرافيتي الذي ابتدعه شباب

وفنون الشارع في مصر حاليا (Gröndahl, 2013).

ويعتبر الجرافيتي أسلوب الشباب بامتياز دوناً عن غيرهم، فقد كان ومازال رواد هذه الحركات من الشباب الصغير الذي يشعر بالرضا من خلال التميز الذي يحققه بكتابة اسمه على جدران المدينة (Campos, 2012). فالجرافيتي في المجتمعات المعاصرة يمثل حضارة مستقلة خاصة بالشباب (Hedegaard, 2014). وهو وسيلة مجموعة من الشباب لتوصيل أفكارهم وآرائهم الثقافية والاجتماعية والسياسية الي باقي فئات المجتمع. كما يستخدم كأسلوب شخصي للتعبير عن الهوية (Olberg, 2013). حيث تؤكد هيد جارد على ان "الجرافيتي هو وسيلة للشباب للتعبير عن علاقتهم التفاعلية مع الحياة" (Hedegaard, 2014). ولهذا تعتبر رسوم الجرافيتي منخلاً لفهم وتحليل احتياجات الشباب وطرق تفكيرهم، بهدف تصميم ملابس تناسبهم. ويتشابه التغيير السريع الجاري في المجتمع المصري في السنوات الاخيرة مع فترات سابقة مرت بها العديد من دول أوروبا وأمريكا، مما يمكن اعتباره تلخيصاً لعمق عاقتها هذه الدول في فترات سابقة مهدت لظهور فن الجرافيتي في هذه المجتمعات، ومن امثلة توظيف الجرافيتي كوسيلة اتصال مصاحبة للمظاهرات والحركات الثورية رسوم الجرافيتي على الجدارية في ايرلندا الجنوبية، وميدان الشعب "public square" في الأرجنتين (Nordstrom and Martin, 1992). والجرافيتي في نيويورك وباربادوس (Chaffee, 1993). كما تم استخدام أسلوب الجرافيتي بواسطة جماعات الورد البيضاء The white rose الألمانية، وكذلك في ثورة الطلبة الأمريكيين في الستينات والسبعينات من القرن السابق، بالإضافة الي الطلبة الفرنسيين الذين كانوا يفضلون الجرافيتي بأسلوب الاستنسل (Austin, 2002).

ويري الباحثون ان هناك تأثير قوي لحركة الجرافيتي على تصميم الملابس عالمياً وعربياً منذ بداية ظهورها وحتى الآن، حيث يغلب رسوم الجرافيتي روح الشباب والحرية والانطلاق، ونتيجة لهذا يساعد تطبيق اسلوب الجرافيتي في تصميم الملابس على ابتكار تصميمات أقرب لفكر الشباب، ويساعد علي تصميم منتجات بها عناصر ومفردات زخرفية مقارنة لأفكارهم، ويسهل عليهم تقبلها وشراؤها، الا ان الاستفادة من رسوم الجرافيتي في تصميم الملابس تتطلب أسلوب خاص في التطبيق، ويرجع ذلك الي اختلاف طبيعة الاقمشة وهي الوسط المستخدم في صناعة الملابس عن الجدران التي تمثل الوسط المستخدم في رسم الجرافيتي مما يتطلب حلولاً مختلفة للحفاظ علي روح اعمال الجرافيتي عند نقلها علي القماش، من جهة اخري يجب تقييم الاعمال الجرافيتية قبل تطبيقها في تصميم الملابس، حيث انها في الغالب تكون اعمال سريعة ووليدة اللحظة كما تحمل قدراً زائداً من الحرية في التعبير، وذلك للتأكد من انتاج تصميمات تتناسب مع عادات وقيم المجتمع، وتحمل المفردات الثقافية الإيجابية وتكافح السلبية منها.

ولهذا يسعى هذا البحث الي دراسة وتحليل تاريخ الجرافيتي وفلسفه رواده وكذلك رسوم الجرافيتي العربية المعاصرة، للاستفادة منها في تصميم ملابس الشباب، وحصر صعوبات استخدام رسوم الجرافيتي في تصميم الملابس، ومحاولة التغلب على هذه المعوقات.

### مشكلة البحث Statement of the problem:

يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل التالي

1. هل يمكن ايجاد صيغ تصميمية للتغلب على معوقات تطبيق اسلوب الجرافيتي في تصميم الملابس؟

### اهداف البحث Objectives:

1. تحديد المعوقات التي تحد من الاستفادة من اسلوب الجرافيتي في تصميم الملابس.
2. اقتراح مجموعة من تصميمات الملابس التي تتغلب على

شكل رقم (2) أحد لوحات ست الحبيطة وبهذا كان الجرافيتي وسيلة ساعدت الكثير من الفنانين والحركات علي توصيل رسالتهم الي الشارع، وتفوق مليحة مسلماني في كتابها "جرافيتي الثورة المصرية" "لذا فإن الجرافيتي المصري، يشكل إضافة أساسية وغنية لحركة الجرافيتي في البلدان العربية، فهو يتقاطع مع الجرافيتي العربي بالعناصر المشتركة في الثقافة العربية، من دين ولغة وخطوط تقليدية وزخارف إسلاميه وهموم وقيم مشتركة، مثل المقاومة من أجل الحرية وقيمة الاستشهاد وغيرها، ويتميز في الوقت نفسه بطابعه المصري الخاص المُستلهم من الثقافة المصرية الشعبية والفنية والرياضية، ومن الإرث المصري القديم (مليحة مسلماني: 2013).



شكل رقم (3) الرسام صلاح الدين سلات

وفي العراق دأب العراقيون على التعبير عن حبهم للحاكم أحيانا، ورفضهم له في أحيان أخرى، منذ فترة الاحتلال البريطاني حيث أخذت مفهوم احتجاجي وجدلي ثم تحولت الي شعارات تمجد القومية العربية او الحاكم او عبارات حب او أبيات شعرية او نكات، لكن ازدياد جرائم والاحتلال وفضيحة سجن ابو غريب، كان له أثره على الجرافيتي فجدد الفنان العراقي "صلاح الدين سلات" هذه الجريمة على أحد جدران بغداد، صورة رقم (3)، وهي عبارة رسم لرجل مقنع مربوط بالأسلاك الكهربائية بالون الأسود بجانبه تمثال الحرية (Garoiian, 2008).

اما في المغرب فتعد منطقة أصيلة، شكل رقم (4)، من أهم المناطق التي اهتمت بفنون التصوير الجداري وتشتهر أصيلة بجدرانها الملونة برسوم الجرافيتي (عبد الكبير الميناوي: 2009). وكان الرسم على الجدران في مدينة أصيلة وفقا على الفنانين المغاربة، قبل أن يلتحق بهم فنانون قدموا من مختلف قارات العالم لمشاركتهم، ونتيجة لهذا التجمع الكبير تحولت اصيلة الى متحف للفنون وخاصة الرسوم الجدارية (احمد سليم: 2013).



شكل رقم (4) أحد جدران مدينة أصيلة

وفي فلسطين كان شباب المقاومة يكتبون على جدران المخيم البيانات والتحذيرات، وكان جدار الفصل العنصري الذي أقامته إسرائيل في أراضي الضفة الغربية وقرب الخط الأخضر مسرحا لانتشار الرسومات التي تحمل في ألوانها وخطوطها الهموم الفلسطينية على طول هذا الجدار في حالة تعبير فريدة من نوعها

نيويورك لتأكيد سيطرتهم علي أحد احياء المدينة. فترينت جدران الميادين الكبيرة برسوم الجرافيتي الملونة، وتؤكد مني اباطة انه من غير الواضح ما إذا كانت جداريات التحرير تمثل ثورة يناير اما انها مستلهمة من واجهات البيوت في القرى المصرية، وأساليب الزخرفة الإسلامية، والعناصر الزخرفية الفرعونية الممتزجة بالفنون المعاصرة، فكل هذه المواضيع تمتزج لتظهر لنا الجداريات في ميدان التحرير (Abaza, 2013).



شكل رقم (1) اليد القوية- التحرير

ومن الاعمال المميزة التي نفذت عقب ثورة 25 يناير اثناء تظاهر الشباب على واجهة سور امام مبنى الجامعة الامريكية بشارع محمد محمود فيه نشاهد اليد القوية شكل رقم (1) بدرجات من الاسود والبنفسجي على ارضية من الابيض ومكتوب عليها كتابات باللغة الانجليزية ومجموعة من الرسومات المعبرة عن الوحدة الوطنية وبعض المعالم التاريخية السياحية. وقد رمزت معظم هذه الرسوم الى شهداء ثورة يناير مروراً بشهداء ماسبيرو حيث أمسى وجه مينا دانيال بلحيته وشعره المنسدل نموذجا محلبا بديلا لجيفارا الثائر، وكذلك استلهمت وجوه شهداء شارع محمد محمود ومجلس الوزراء (رضا عطية: 2013).

اما الجرافيتي النسائي في مصر فله لمسته الخاصة قبل الثورة تحديدا في الاسكندرية مثل آية طارق التي ساهمت بشكل كبير في تغليف شوارع الإسكندرية برسوماتها قبل الثورة وتهتم بالطابع الاجتماعي والفني أكثر من السياسي، تستخدم دراجتها في التنقل بين جنبات المدينة وعلى ظهرها حقيبتها المليئة بالألوان والورق المُفرغ لتلقي بفنها على الحائط ثم تسرع في الخروج من مُحيط المكان حتى لا يراها أحد، كانت الرسومات ذات إشارات غير مفهومة أو مُحرضة على التغيير أو الثورة وكانت من أشهر رسومات آية قبل الثورة "الثورة تبدأ من هنا- وتشير الرسمة إلى العقل (مصطفى ماهر: 2012). من جهة أخرى نجد "ست الحبيطة" أو Woman on walls وهي حركة نسائية دشنتها بعض رسامي الجرافيتي من الجنسين في شهر أبريل 2013 وعادات مرة أخرى في فبراير 2014 للتوعية بقضايا المرأة عن طريق الفن، والهدف منها هو التوعية بقضايا المرأة المصرية ومعاناتها في المجتمع المصري عن طريق رسومات جرافيتي معبرة على جدران الشوارع، كما تظهر صورة رقم (2) والتي تمثل أحد اعمال حركة ست الحبيطة لمناقشة موضوع التحرش، وكان أبرز المشكلات التي عبرت عنها لوحاتهم هي مشكلة التحرش والعنف ضد المرأة (womenonwalls: 2013).



وقد انتشرت اعمال الجرافيتي في الوطن العربي ومصر علي وجه الخصوص في السنوات السابقة سعيا من الشباب للتعبير عن أنفسهم، الا ان تأثير حركة الجرافيتي على تصميم الملابس لم يكن بنفس القوة، فلم تظهر الا بعض المحاولات لهواة الفن فقط في تصميم تي شيرت وطباعتها بطريقة الاستنسل او الطباعة الرقمية للحروف والكلمات عربية بهدف تعريب الكتابات المطبوعة على التي شيرت. وتجدر الإشارة إلى أن ظاهرة الكتابة العربية على الملابس، ظهرت لأول مرة في عام 2004م، وذلك إبان أزمة الرسوم المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم، حيث برزت موضة "تي شيرتات" مكتوب عليها (أنا أحب نبينا محمد، عليه الصلاة

والسلام) باللغتين العربية والإنجليزية (ايناس الشيخ: 2014) وانتقلت هذه الظاهرة بعدها إلى مشاريع الملابس الجاهزة فظهرت ملابس وإكسسوارات بالخط الكوفي والرقعة والنسخ والعثماني، إلا ان الخط الكوفي كان أكثر الخطوط استخداما في طباعة التي شيرت. ومن ضمن هذه المحاولات قام فريق "القميص.. خليها بالعربي" ضمن جماعة " اللقطة الواحدة" منذ سنة 2005 وهو فريق أغلب أعضائه من خريجي كلية الفنون الجميلة، ويشرف عليه أ. د. عبد العزيز الجندي أستاذ الفنون الجميلة بجامعة حلوان، حيث أرادوا تغيير الشكل الغربي السائد في تصميمات التي شيرت إلى شكل نابع من المجتمع المصري، ومن ضمن أعمالهم ما يتضمن عبارات طريفة يمكنك أن تقرأها بسهولة مثل "عود درة وحداني في بلد كمون" و "الشاي ع النار" و "يا 300 مرحبة" و "كلمني عربي" و "افتح الباب واقفله ثاني" ولم تتوقف هذه الموضة الجديدة على تلك العبارات، بل إن منها ما يتضمن رسومات ورموزا مستلهمة من الشعارات ورسومات صور الشهداء الثورة المصرية المنقولة من الجدران.



شكل رقم (7) بعض اعمال فريق القميص.. خليها بالعربي ومن نماذج تطبيق أسلوب الجرافيتي في تصميم الملابس اعمال فريق (كلمة) والتي تعتبر أول ماركة سعودية للتي شيرت، فيقولون "كل شعار في هذه الملابس يدرس بعناية، فهو ليس مجرد رسم على قطعة ملابس وإنما رسالة تقدم الى الجمهور" (جريدة نورت، 2014)

#### نتائج الدراسة التحليلية:

من خلال تحليل خصائص حركة الجرافيتي العربي وجد الباحثون انها تتميز:

- بأسلوبها الجريء والمتجدد وقيمها الجمالية المتميزة والمتنوعة، مما يجعلها مناسبة للتطبيق في تصميم ملابس الشباب.
- بتعبيرها الحر عن فكر الشباب بدون قيود وارتباطها به، وبالتالي يمهّد تطبيقها في تصميم الملابس لتقبل الشباب للملابس المصممة.

تؤشر على رفض الفلسطينيين لهذا التقسيم.

#### استخدام الجرافيتي في تصميم الملابس

تصميم الملابس عمل ابتكاري يتأثر بالعوامل بالأحداث السياسية والتغيرات الاجتماعية فضلا عن المؤثرات الثقافية والفنية، ومنها حركة الجرافيتي على مستوى العالم، يعتبر ستيفن سبروس Stephen Sprouse 1953-2004 من رواد مصممي الملابس في تطبيق اسلوب الجرافيتي، فقد أطلق مجموعته الاولى في ديسمبر 1983 باسم "Day-Glo" او المشرقة شكل رقم (5)، وغلب على خطوط التصميمات الألوان الباردة وهيئة الملابس الفضائية، كما ظهرت على تصميماته الكثير من الكتابات.



شكل رقم (5) بعض أزياء مجموعة المشرقة للمصمم ستيفن

سبروس

وقد ترك فن الجرافيتي بصمته على عالم الموضة في العشر سنوات الأخيرة وهناك عدد من العلامات التجارية التي استلهمت من الكتابة على الجدران أفكار تصميماتها ومنها علامة ايكو Ecko لصاحبها المصمم مارك ايكو الذي طرح مجموعة من التصميمات عكست عصريّة الشارع وروح الهيب هوب وتم تسويقها لجمهور الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 16-20، اما علامة كيدروبوت Kidrobot لصاحبها المصمم بول بادنيس Paul Budnitz فقد مزج بين فن البوب ارت والجرافيتي، "ومن الملاحظ اعتماد صناعة الملابس على الثقافة الجريئة للفن في الشارع الذي يشق طريقه الى منصات العرض" كما يقول خبير الموضة توم جوليان Tom Julian المدير الاستشاري لشركة Doneger. وفي 9 يونيو 2009 قدم المصمم دانيال رودان Daniel Rodan مجموعة من الأزياء المستوحاة من رسومات الجرافيتي المرسومة على جدار برلين، تحت عنوان (الفن والملابس) كجزء من الاحتفالات بالذكرى السنوية العشرين لسقوط جدار برلين.



شكل رقم (6) بعض ملابس مجموعة "الفن والملابس" للمصمم دانيال رودان

كميات كبيرة من الملابس، لهذا يمكن تحويل هذه الرسوم الي تصميمات طباعية عن طريق مسحها ضوئياً (scan) وتحويلها الي تكرارات طباعية تناسب طباعة مساحات القماش، او تحويلها الي تصميمات طباعية بدون تكرار تناسب أسلوب طباعة القطعة.

● **الدمج بين تقنيتين أو أكثر للزخرفة في التصميم الواحد يُظهر الملابس الناتجة بهيئة تشبه اعمال الجرافيتي الاصلية، حيث ان رسوم الجرافيتي قد يقوم بها أكثر من رسام، او يستخدم الرسام الواحد أكثر من تقنية او يرسم اعماله فوق اعمال سابقة، ولهذا فإن استخدام أكثر من تقنية في التصميم الواحد يساعد على تحقيق روح الجرافيتي.**

● **إضافات القماش Patchwork حيث يشبه اضافة طبقات من القماش كأسلوب زخرفي نفس الطرق المستخدمة في رسم الجرافيتي، كما ان الرسم فوق هذه الإضافات يساعد على اظهار روح الجرافيتي بشكل أكبر.**

● **الطباعة بالاستنسل هو أسلوب مستخدم فعليا في طباعة الاقمشة، ومستخدم أيضا في رسم الجرافيتي، لكن مشكلة استخدامه في صناعة الملابس هي صعوبة طباعة كمية كبيرة من الاقمشة، ويمكن طباعة القطعة الاولي فقط بأسلوب الاستنسل ثم تحويله الي تكرار طباعة او تصميم يصلح لإنتاج القطعة الواحدة بمسحه ضوئياً ومعالجته حاسوبياً في مرحلة تالية.**

● **الطباعة الرقمية تساعد على طباعة أي شكل مطلوب مما يفتح المجال امام المصممين، ويتطلب فقط الحفاظ على روح رسوم الجرافيتي عند تطبيقها في تصميم الملابس بدون أي قيود تقنية. وللتحقق من قابلية الحلول المقترحة للتطبيق قام الباحثون باختيار عدد 6 رسومات جرافيتي مختلفة بتقنيات متنوعة لتطبيقها في تصميم ملابس الشباب مع اجراء بعض التعديلات التي لا تخل بفكرة الاعمال الجرافيتية. باعادة صياغة مصدر الاقتباس وإجراء تعديلات عليه بما يتفق مع رؤية المصمم وفكره، ولكن بدون الإخلال بالقيم الجمالية الموجودة به أو تغييره أو طمس معالمه (مي سمير: 2011). مع مراعاة ان تطبيق الجرافيتي في تصميم الملابس لا يرتبط بالشكل فقط، فالفكر والروح والهبة هي قيم حسية أكثر منها مفردات، مما يتطلب من المصمم ان يتعمق أكثر في الفكرة لكي يستطيع ان يمثلها. وان يعيد صياغة العلاقات بين مكونات هذا المصدر بأسلوب يناسب الخامات والتقنية المتاحة له، محاولاً في الوقت نفسه تحويل التقنيات المتاحة لتناسب مع ما يقتبس منه. ويحدث هذا عن طريق الاندماج في البحث والاستكشاف وتغيير وجهة النظر والتفكير المرن الذي يمكن المصمم من رؤية الأمور بطريقة مبتكرة (أماني إبراهيم: 2013).**

#### التجربة التطبيقية:

للتحقق من ان الحلول المقترحة يمكن ان تتغلب على صعوبات تطبيق أسلوب الجرافيتي في تصميم ملابس الشباب، قام الباحثون بوضع مجموعة من الافكار عبارة عن 6 تصميمات. اشترط اثناء تصميمها ان يتحقق فيها أولاً: خصائص اعمال الجرافيتي كما توصل اليها الباحثون من خلال نتائج الدراسة التحليلية، ثانياً: ان تتغلب على الصعوبات التي تعوق تطبيق أسلوب الجرافيتي في تصميم الملابس من خلال استخدام التقنيات المقترحة، واعتمدت التصميمات على أساليب الرسم الحر وإضافة القماش بأسلوب الخيامية، واستخدام رسوم الاستنسل في الطباعة الرقمية، كما حاولوا الدمج بين أكثر من تقنية مثل الطباعة بالشاشة الحريرية والصباغة، وكذلك تقنيات التطريز اليدوي او الآلي، وكذلك إضافة الشرائط الزخرفية الي حواف القماش، ثالثاً: ان يمكن تنفيذها بشكل كمي يناسب صناعة الملابس، رابعاً: الا تتعارض مع قيم وتقاليد المجتمع المصري.

● أسلوب منتشر في جميع ارجاء البلاد العربية، وفي مصر علي وجه الخصوص، كما يتراد الاهتمام به في السنوات الأخيرة.

ومن خلال الدراسة والتحليل لاستخدام الجرافيتي في تصميم الملابس عالمياً وعربياً وجد الباحثون ان تطبيق اسلوب الجرافيتي في تصميم الملابس يمثل حالة من التفاعل بين الإنسان وملابسه، وهو ما ينشئ حالة من الاندماج بين الرسائل التي تعكسها رسوم الجرافيتي على الجدران والرسائل التي يحملها الإنسان على ملابسه وبالتالي يزيد من أهميتها، فهذه الرسائل لها ميزة مختلفة وهي تنقلها مع تنقل الإنسان من مكان لآخر، ومن جهة اخرى هو أسلوب سريع وبسيط لزخرفة الملابس يتميز بطابعه الخاص، مما يتطلب الفهم العميق لهذا الأسلوب بتحليل الأفكار والتقنيات عند محاولة تطبيقه في تصميم الملابس.

**وقد تميزت الملابس المنفذة بأسلوب الجرافيتي بالتالي:**

● الألوان الباردة جدا الملفتة للانتباه، كما هو موجود في مجموعة ملابس المشرفة، شكل رقم (5).

● استخدام الاحرف والكلمات، كما هو موجود في مجموعة ملابس المشرفة، شكل رقم (5)، وكذلك اعمال فريق (القميص.. خليها بالعربي) وفريق (كلمة) واعتمادهم في خطوط الكوفي والرفعة والنسخ والعثماني، وهي الخطوط ذات الطابع التاريخي.

● الروح العصرية والشبابية التي تغطي بشكل واضح على هيئة التصميم كما في مجموعة "الفن والملابس" الموضحة في شكل رقم (6)، للمصمم دانيال رودن.

● يعتمد انتاج التصميمات على التقنيات التالية:

○ الاستنسل.

○ طباعة رقمية.

○ شاشة حريرية.

○ الرسم الحر باليد.

الا ان تطبيق اسلوب الجرافيتي في تصميم الملابس يواجه مجموعة من الصعوبات التي تحد من استخدامه، وترجع تلك الصعوبة الي اختلاف الوسيط الذي يتم العمل عليه، ففي حالة الجرافيتي يكون الوسيط هو السطح الجداري الصلب، اما في حالة الملابس فالوسيط هو القماش المرن، بالإضافة الي تنوع تقنيات رسم الجرافيتي وطبيعة أفكار الرسامين.

**ويمكن حصر صعوبات تطبيق اسلوب الجرافيتي في تصميم الملابس في الاتي:**

● التقنيات والأفكار المنفذة على الجدران الصلبة، يصعب تنفيذها على الاقمشة بتقنيات الطباعة والصباغة المتعارف عليها.

● صعوبة صباغة الروح الجريئة التي تتميز بها اعمال الجرافيتي في أفكار تصميمية يمكن تنفيذها في مجال الملابس.

● وجود قيود على استخدام الكلمات وخصوصاً العربية في تصميم الملابس بعضها ديني وبعضها اجتماعي بالإضافة الي القيود النفسية.

● بعض الاعمال تخرج في افكارها على قيم وعادات المجتمع.

● بعض اعمال الجرافيتي تكون ضعيفة في مستوى التنفيذ، او في الفكرة مما يجعلها غير مناسبة لتطبيقها في تصميم الملابس.

**الحلول المقترحة للتغلب على صعوبات تطبيق أسلوب الجرافيتي في تصميم ملابس الشباب:**

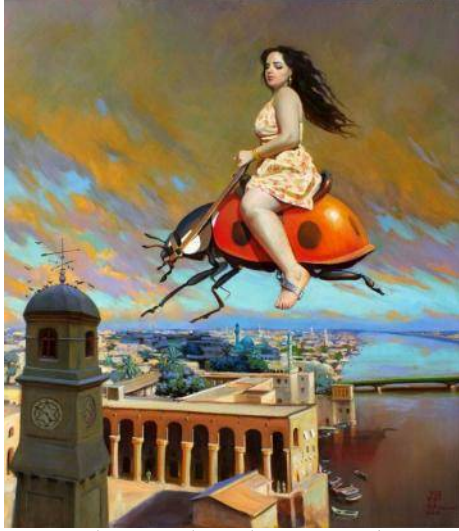
وقد اقترح الباحثون مجموعة من الحلول للتغلب على صعوبات تطبيق أسلوب الجرافيتي في تصميم ملابس الشباب، بناء على ما توصلوا اليه من خلال الدراسة التحليلية، وتم حصر هذه الحلول في التالي:

● أسلوب الرسم الحر بالفرشاة على القماش مباشرة، وهو أسلوب مشابه تماماً لأسلوب الجرافيتي في الرسم الحر على الجدران، مما يساعد على تحقيق الروح المطلوبة وبدون أي معوقات تكنولوجية، ولكنه أسلوب غير مناسب عند الحاجة الي انتاج

تقنية الزخرفة: التقنية المستخدمة هي الرسم الحر على القماش للخطوط الحمراء الطولية، وطباعة صورة الفتاة بأسلوب الشاشة الحريرية.

الخامات والألوان: الساتان الأبيض والجورجيت الأسود 100% بولي استر وزن المتر الربع في حدود 200:220 جم/م<sup>2</sup>، وقماش الدانتيل، ويغلب على التصميم اللون الأبيض والفوشيا ثم الأسود. إعداد البترون والتنفيذ: تم إعداد البترون بالطريقة المسطحة، والتصميم غير متمائل وبالتالي يكون مجموع أجزاء البترون 4 قطع قطعان للأمام وقطعتان للخلف، مع وجود بنسات للتجسيم في منطقة الوسط، ويستخدم في التنفيذ مكنة خياطة إبرة مفردة، وتنظيف الحياكات بمكنة أوفر 3 فتلة.

### التصميم المقترح الثاني:



شكل رقم (11): لوحة الجرافيتي الثانية

يستلهم التصميم لوحة بعنوان خاتون بغداد للفنان العراقي (محمد فهمي عبود) ومصدر اللوحة الموقع الشخصي للفنان. استخدم فيها أسلوب الرسم المباشر، وتقنية الكولاج.



شكل رقم (13): التصميم الثاني بعد التنفيذ



شكل رقم (12): التصميم الثاني

تصميم فستان غير متمائل بدون أكمام بحمالات غير متمائلة يتسع عند نهايته، قصير يصل طوله الى اعلي الركبة، الحمالة بالجانب الأيسر تكون من قطعة مغلقة باللون البرتقالي، منقطة بأسلوب غير منتظم بألوان لوحة الجرافيتي المستخدمة، اما الحمالة في الجانب الاخر فهي على شكل أشبه بالمثلث تسقط عن الكتف وهي بنفس لون الحشرة، اما البدن الأساسي للفستان الذي يكون يتسع من

### التصميم المقترح الأول:



شكل رقم (8): لوحة الجرافيتي الاولى

يستلهم التصميم لوحة للفنانة التشكيلية المصرية (حنان غانم) مصدرها الصفحة الشخصية للفنانة علي أحد مواقع التواصل الاجتماعي (facebook). يغلب في تنفيذها استخدام أسلوب الرسم المباشر بالفرشاة.



شكل رقم (10): التصميم الأول بعد التنفيذ



شكل رقم (9): التصميم الأول

تصميم لفستان غير متمائل بكم واحد على شكل شبك و حمالات غير متمائلة وواسع من الأسفل يصل طوله إلى اعلي الساق ، وهو من ثلاث قطع ، الحمالة في الجانب الأيسر تكون من قطعة مغلقة باللون الأسود يركب بها الكم المشبك من الخيوط باللون الفوشيا، اما الحمالة في الجانب الثاني فيها ثلاث شقوق وهي تمثل امتداد الجزء الذي يمثل البدن الأساسي للفستان به اتساع عند نهايته ويصل طوله الى نهاية الساق ومن خامة الجورجيت الأسود، إما القطعة الامامية من الفستان فتتكون من قطعتين تبدأ الأولى من الصدر من جانب اليسار تكون مثبتة مع بدن الفستان حتى خط الارداق والباقي حر بدون تثبيت، تزين هذه القطعة من خلال رسم خطوط طولية باليد باللون الفوشيا على جميع مساحة القطعة، ومن اسفلها القطعة الثانية في نقطة النقاء حمالة كتف من جهة اليمين بها قطع على شكل قوس الى الخارج باتجاه خط الوسط يمتد من تحت الإبط إلى بداية خط الارداق وهذه القصة مغطاة بقماش دانتيل باللون الفوشيا، اما القطعة الثانية فمن قماش ساتان ابيض مرسوم عليه الفتاة موضوع لوحة الجرافيتي.

وهي تمثل الأكمام الطويلة من قماش شبه شفاف باللون الأحمر، مثبتة في نهايته مستطيل مطبوع عليه ارقام 25 و30، يصل طوله الي منتصف الساق وفي نهايته شريط من خيوط زخرفية.

**تقنية الزخرفة:** الطباعة على جسم الفستان باللونين الأسود والرمادي بأسلوب الشاشة الحريرية، يمثل وجه المطربة فيروز، وباقي الكلمات باللون الأسود والأحمر على الخلفية البيضاء، اما الأرقام الموجودة على القطعة الأخرى فيتم تطريزها بغرزة الحشو، مع تثبيت خيوط سميكة من الفسكوز (شراشيب) على طرف القطعة.

**الخامات والألوان:** الساتان الأبيض 100% بولي استر وزن المتر الربع في حدود 200:220 جم/م<sup>2</sup> وقماش الاورجانزا 100 بولي استر، ويغلب على التصميم اللون الأبيض والأحمر والأسود، وهي ألوان علم جمهورية مصر العربية.

**إعداد الباترون والتنفيذ:** تم إعداد الباترون بالطريقة المسطحة، والتصميم متمثل وبالتالي يكون مجموع أجزاء الباترون 4 قطع امام وخلف وكم والمستطيل المثبت في نهاية الكم، ويكون التنفيذ على مكنة خياطة إبرة مفردة، وتنظيف الحياكات بمكنة أوفر 3 فتلة.

#### التصميم المقترح الرابع:



شكل رقم (17) لوحة الجرافيتي الرابعة

يستلهم التصميم الرابع لوحة جرافيتي جداري من ميدان التحرير، القاهرة تم التصوير يناير 2013. تقنية تنفيذ اللوحة هي بالرسم الحر والكولاج والحبر البخاخ Spray والكتابة بالحروف والكلمات.



شكل رقم (18) التصميم المقترح الرابع

**التصميم الرابع:** تي شيرت بفتحة رقبة دائرية، باللون الأبيض ونصف كم به طباعة على الامام.

**تقنية الزخرفة:** الطباعة الرقمية على صدر التي شيرت.

اسفل ويصل طوله الى اعلي الركبة، ومن خامة الدانتيل الأخضر المزخرف، اما الإمام من الفستان فيتكون من قطعتين تبدأ الأولى من الصدر وتكون مثبتة مع بدن الفستان حتى ذيل الفستان والباقي يترك حر، واسفل هذه القطعة قطعة اخري بها قطع على شكل قوس الى الخارج اتجاه الخصر يمتد من تحت الإبط إلى بداية الارداق.

**تقنية الزخرفة:** التقنية المستخدمة هي الرسم الحر للمساحات الزرقاء والطباعة بأسلوب الشاشة الحريرية في الجزء البرتقالي والطباعة الرقمية لصورة الفتاة فوق الحشرة.

**الخامات والألوان:** الساتان الأبيض مكون من خامة 100% بولي استر وزن المتر الربع في حدود 200:220 جم/م<sup>2</sup>، والدانتيل المزخرف، ويغلب على التصميم اللون الأخضر والتركواز والبرتقالي.

**إعداد الباترون والتنفيذ:** تم إعداد الباترون بالطريقة المسطحة، والتصميم غير متمثل وبالتالي يكون مجموع أجزاء الباترون 4 قطع 2 قطعان امام وقطعتان خلف، ويوجد بنسات في منطقة الوسط، ويستخدم في التنفيذ مكنة خياطة إبرة مفردة، تنظيف الحياكات بمكنة أوفر 3 فتلة.

#### التصميم المقترح الثالث:



شكل رقم (14) لوحة الجرافيتي الثالثة

يستلهم التصميم لوحة رسم من جرافيتي الثورة المصرية، علي احد جدران إسكندرية، مصدر اللوحة صورة ضوئية من كتاب (ارض ارض- شريف عبد الحميد-2012). تقنيات تنفيذ اللوحة هي الرسم الحر بالفرشاة، وتقنية الاستنسل.



(اعلى) شكل رقم (15) التصميم المقترح الثالث

(يسار) شكل رقم (16) التصميم الثاني

**التصميم الثالث** لفستان سهرة قصير بأكمام طويلة واسعة من النهاية يتكون من 3 قطع الأولى بدن الفستان وهو باللون الأبيض مطبوع عليه تكوين تشكيلي مختزل يمثل صورة المطربة فيروز وعبرة (الأرض لكم مصر عادت)، تتركب عليه القطعة الثانية

إعداد الباترون والتنفيذ: التصميم متمائل في الثلاث قطع والباترون عبارة عن امام وخلف وكم لكل قطعة، ولا يوجد به بنسات، ولكن مجرد تجسيم خفيف عند الوسط، خياطة البادي على مكنة او فر 4 فتلة وثنى النهايات على مكنة اورليه، اما البلوزة والبنطلون فخياطتهم على مكنة ابرة مفردة وتنظيف حواف القماش على مكنة او فر 3 فتلة.

#### التصميم المقترح السادس:



شكل رقم (21) لوحة الجرافيتي السادسة



شكل رقم (22): التصميم المقترح السادس

توصيف اللوحة: رسم جرافيتي جداري من ميدان التحرير، نوفمبر 2013. تقنية تنفيذ اللوحة بالرسم الحر بالفرشاة، والحبر البخاخ Spray وكتابة الحروف والكلمات.

توصيف التصميم السادس: فستان سابرينا من قطعة واحدة كروازيه يصل حتى الركبة، والتصميم بألوان علم جمهورية مصر العربية، مطرز عليه وبمقاس كبير يملأ منطقة الصدر والوسط رقم 25 تخليدا لثورة 25 يناير والألوان الأحمر والأسود على خلفية بيضاء، مع بعض الوحدات الفنية التي تشمل المسجد والكنيسة وبعض العناصر المصرية الموجودة بلوحة الجرافيتي.

الخامات والألوان: يقترح استخدام قماش الساتان الابيض والاحمر والأسود 100% بولي استر وزن المتر الربع في حدود 200:220 جم/م<sup>2</sup>.

تقنية الزخرفة: تطريز بغرز بسيطة، وتنفيذ الأرقام بتقنية الخيامية، اما تكوين المسجد والكنيسة فيتم طباعته الشاشة الحريرية.

#### النتائج Results:

من خلال دراسة اسلوب اعمال الجرافيتي يمكن القول انه تمثل

الخامات والألوان: قماش سنجل جبرسيه وزن المتر المربع 200:180 جم، من خامة قطن 70% بولي استر 30%، لونه ابيض مطبوع عليه تكوين بعدة ألوان يغلب عليها البرتقالي والبني والازرق.

إعداد الباترون والتنفيذ: يقترح إعداد الباترون بالطريقة المسطحة، والتصميم متمائل يتكون من ثلاث قطع امام وخلف وكم، ولا يوجد به بنسات، بل تجسيم خفيف في منطقة الوسط، ويتم التنفيذ على مكنة او فر 4 فتلة للتجميع، ومكنة اورليه للثنيات والنهايات.

#### التصميم المقترح الخامس:



شكل رقم (19) لوحة الجرافيتي الخامسة

رسم جرافيتي جداري نفذ بعد الثورة (نوفمبر، 2013) علي أحد الجدران بميدان التحرير والفنان مجهول. تقنية تنفيذ اللوحة بالرسم الحر والحبر البخاخ Spray وكتابة الحروف والكلمات.



شكل رقم (20): التصميم المقترح الخامس

توصيف التصميم الخامس: زي من ثلاث قطع، تي شيرت ابيض بفتحة رقبة دائرية من قطعة واحدة وأكمام طويلة تصل الى نهاية الذراع، فوقها قطعة اخري عبارة عن بلوزة باللون الأخضر بكتف واحد وتسقط عن الكتف الأيمن طولها يصل الي خط الارداق، ومطبوعة بإشكال مستوحاة من لوحة الجرافيتي المستخدمة في وسط الإمام بتشكيل فني مختز، والتصميم بالألوان الاسود والرمادي والاحمر ولون البشرة الخمري، وأيضا يتكون الموديل من بنطلون واسع ينتهي عند اخر الساق بأساور مغلقة. تقنية الزخرفة: الطباعة الرقمية على امام البلوزة.

الخامات والألوان: يقترح استخدام قماش الساتان الاخضر والبني من البولي استر 100%، وزن المتر الربع في حدود 200:220 جم/م<sup>2</sup> وخامه القطن المخلوطن 65% قطن و30% بولي استر 5% ليكرا



ان هذا الأسلوب لا يناسب الإنتاج في مصانع الملابس الجاهزة، وكان البديل له هو انتاج عينة أولية فقط بأسلوب الاستنسل، ثم تحويلها الي ملف رقمي يتم طباعته بأسلوب النفث الحبري Inkjet والذي يناسب طرق الإنتاج الصناعية.

وقد قام الباحثون باختيار ثلاثة من التصميمات المقترحة وتنفيذها، ثم عرضت على مجموعة من السادة المحكمين من ضمن السادة أعضاء هيئة التدريس العاملين في الكليات المتخصصة (قسم الملابس الجاهزة بكلية الفنون التطبيقية-جامعة حلوان). للتعرف على آرائهم بخصوص مدي محافظة التصميمات المقترحة على خصائص أسلوب الجرافيتي، وكذلك مدي قابلية التصميمات المقترحة للتنفيذ بشكل كمي، وتم ذلك من خلا اعداد استمارة استبيان لتحكيم التصميمات، وقد تم توزيع عدد 27 استمارة استبيان، على مجموعة من المحكمين، الا ان الاستمارات الصحيحة التي تم اعادتها كان 20 استمارة، وقد تم اختيار السادة المحكمين بشكل عشوائي من ضمن الفئة المذكورة، وقد احتوت استمارة الاستبيان على عدد 10 عناصر لتحكيم التصميم المقترح في محورين:

- محافظة التصميم المقترح على طبيعة اعمال الجرافيتي والتزامها بقيم المجتمع:
  1. هل التصميم المقترح يتفق مع أسلوب وطبيعة الاعمال الجرافيتية؟
  2. هل تناسب التقنيات المستخدمة مع طبيعة التصميم؟
  3. هل تم استخدام الكلمات والاحرف العربية بشكل لائق؟
  4. هل يناسب التصميم المقترح أسلوب الشباب في ملابسهم؟
  5. هل يخلو التصميم المقترح من اي مفردات او قيم مرفوضة او سلبية؟
  6. هل يرتبط موضوع التصميم مع موضوع لوحة الجرافيتي المستخدمة؟
- عرض الفكرة وقابليتها للإنتاج:
  7. هل التصميم مرسوم بشكل واضح ويمكن فهم تفاصيله؟
  8. هل تحققت أسس التصميم (اتزان-ترابط-وحدة.....) في التصميم المقترح؟
  9. هل التصميم قابل للإنتاج ويخلو من التفاصيل صعبة التنفيذ؟
  10. هل يتناسب شكل الطباعة و/أو التطريز مع موضوع التصميم؟

وقد تم تحديد هذه المجموعة من الأسئلة للتأكد من تغلب التصميمات المقترحة على صعوبات تطبيق اسلوب الجرافيتي في تصميم الملابس، وقد قام كل عضو من المحكمين بتقييم كل عنصر من العناصر على مقياس من 1 الي 5 بحيث تعبر الدرجة 5 عن الرضا التام عن عنصر التقييم، وتمثل الدرجة 1 اقل درجة من درجات الرضا. وقد تم شرح هدف البحث للسادة المشاركين، بالإضافة الي شرح التصميمات المقترحة، وأساليب انتاجها والشرايح السوقية المستهدفة، كما تم الإجابة على كل استفساراتهم الأخرى مما ساعد على فهم المشاركين الكامل لعملية التحكيم. والجدول رقم (2) يوضح نتائج عملية تحكيم التصميمات والدرجات التي حصل عليها كل تصميم، حيث يعتبر الحد الأقصى للاستجابة 50 درجة في حين تعتبر الاستجابة (صفر) هي الحد الأدنى.

جدول (2): نتائج تحكيم التصميمات

التصميم	التصميم	التصميم	التصميم	التصميم	التصميم	التصميمات
السادس	الخامس	الرابع	الثالث	الثاني	الأول	المحكمون
37.85	40.3	41.1	41.4	44.3	43.5	الوسط الحسابي
3.60	2.30	3.42	3.07	2.43	4.48	الانحراف المعياري

وهو اختبار خاص بتحليل التباين الأحادي، حيث يتم مقارنة نتائج

مصدرا خصبا بالمفردات والوحدات بالإضافة الي الأفكار التي تساعد المصمم علي ابتكار تصميمات مميزة، تتصف بالجراءة والتجديد والثراء في التقنيات، كما ان رسوم الجرافيتي تعبر بشكل حر عن فكر الشباب بدون قيود فتظهر أفكاره واحلامه بشكل تلقائي وسريع على الجدران ومن هنا يعطي تطبيق هذا الأسلوب في تصميم ملابس الشباب مؤشرا مبكرا علي تقبلهم للتصميمات الناتجة نتيجة اتفاقها مع أفكارهم واسلوبهم، فهو أسلوب منتشر في أوساط الشباب في مصر علي وجه الخصوص، كما يتزايد الاهتمام به في السنوات الأخيرة. ومن خلال التجربة التصميمية قام الباحثون بالاستعانة بعدد 6 رسوم جرافيتي لتصميم 6 تصميمات، ويوضح الجدول رقم (1) التقنيات المستخدمة في اللوحات، وكذلك التقنيات المقابلة التي تم استخدامها في التصميمات المقترحة.

جدول (1): تقنيات رسوم الجرافيتي والتقنيات المستخدمة في التصميمات.

التقنية	تقنيات رسم الجرافيتي في اللوحة	التقنيات المستخدمة في تصميم الملابس
الأول	الرسم المباشر بالفرشاة	الرسم الحر الطباعة بأسلوب الشاشة الحريرية
الثاني	الرسم المباشر بالفرشاة تقنية الكولاج	الرسم الحر الطباعة بأسلوب الشاشة. الطباعة الرقمية
الثالث	الرسم الحر بالفرشاة وتقنية الاستنسل استخدام الحروف والكلمات	الطباعة بأسلوب الشاشة الحريرية التطريز تثبيت شرائيب على طرف القطعة
الرابع	الرسم الحر الكولاج الحبر البخاخ Spray الكتابة بالحروف والكلمات.	الطباعة الرقمية
الخامس	الرسم الحر رزاز الحبر Spray كتابة الحروف والكلمات	الطباعة الرقمية
السادس	الرسم الحر بالفرشاة الحبر البخاخ Spray كتابة الحروف والكلمات.	التطريز إضافة قماش بأسلوب الخيامية الطباعة بأسلوب الشاشة الحريرية

وقد حاول الباحثون من خلال التصميمات المقترحة الحفاظ علي روح اعمال الجرافيتي وإعادة تقديمها من خلال وسيط جديد هو الملابس والاقمشة، رغم اختلافه عن الوسيط الأساسي لاعمال الجرافيتي، وكان ذلك من خلال استخدام الألوان البراقة لكن بتحفظ يتناسب مع طبيعة المجتمع المصري، وكذلك استخدام الاحرف والكلمات، بالتقنيات المتاحة في صناعة الملابس مثل اسلوب الرسم الحر بالفرشاة على القماش مباشرة، وإضافة القماش بأسلوب الخيامية، وكذلك الطباعة بالاستنسل والطباعة الرقمية، مع محاولة الدمج بين تقنيتين او أكثر في تصميم واحد بهدف المحافظة علي روح الجرافيتي وطبيعته التي تتداخل فيها التقنيات. ورغم استخدام تقنية الاستنسل بشكل كبير في تنفيذ اعمال الجرافيتي، الا

وللتأكد من مدي مصداقية عملية التحكيم تم اجراء اختبار (ف)

عمليا لمجموعة من الحلول للتغلب على صعوبات تطبيق أسلوب الجرافيتي في تصميم ملابس الشباب حيث استخدم في تنفيذها مجموعة من التقنيات التي تناسب طبيعة الأعمال الجرافيتية، ومنها أسلوب الرسم الحر بالفرشاة على القماش مباشرة، فالرسم الحر من الأساليب المستخدمة بكثرة في رسم الجرافيتي وبالتالي كان مناسباً لكل من طبيعة أعمال الجرافيتي التلقائية وطبيعة الاقمشة حيث لم توجد صعوبة في الرسم بالفرشاة على القماش، رغم حاجة القماش الي الشد مسبقاً على بروز من الخشب حتى يسهل الرسم عليه.

من جهة أخرى فإن بعض الأعمال التي يمكن تنفيذها بأسلوب الرسم بالفرشاة أو أسلوب الطباعة بالاستنسل يصعب انتاجها بكميات تناسب طبيعة الإنتاج في صناعة الملابس، ويمكن التغلب على هذه المشكلة بتنفيذ القطعة الأولى فقط بهذه الأساليب الفردية، ويمكن بعد ذلك تحويلها الي تصميمات رقمية يمكن معالجتها وطباعتها بشكل كمي. كما ان الدمج بين أكثر من تقنية قد حافظ على خصائص رسوم الجرافيتي التي تتداخل فيها التقنيات والأفكار وحتى الرسامين، فكثيراً من أعمال الجرافيتي ترسم فوق أعمال سابقة وقد تتداخل أجزاء من هذه الأعمال السابقة مع الأعمال الجديدة، كما قد يضيف رسام آخر الي لوحة رسمها غيره، بل وقد يشترك أكثر من رسام في عمل جدارية واحدة.

والملاحظ ان التصميم المقترح رقم (2) والذي حصل علي اعلي الدرجات في تقييم المحكمين قد استخدم تقنيات الرسم الحر بالإضافة الي تقنيات الطباعة الرقمية وكذلك الطباعة بالشاشة الحريرية في دمج بين ثلاث تقنيات مختلفة في تصميم واحد، كما ان الطباعة الرقمية قد ساعدت على ظهور شكل الفتاة والحشرة التي تمثيلها بشكل واقعي جدا فظهر شكل الجرافيتي بشكل جدي ساعد التصميم في الحصول على درجات جيدة. اما التصميم السادس والذي حصل علي اقل الدرجات فيبدو ان السبب في ذلك يرجع الي اعتماده على اظهار الأرقام بشكل مبالغ فيه علي الصدر، وكذلك استخدام صور المباني الدينية وهو الذي لم يلق قبولا بين السادة المحكمين.

واخيراً فقد لاحظ الباحثون ان اغلب الأعمال الجرافيتية تكون وليدة اللحظة، كما ان كثير من رساميهما يوقعون أعمالهم بالقاب مجهولة، مما يتيح لهم حرية كبيرة في عرض أفكارهم، كما تفقر الأفكار في هذه الرسوم للدراسة المتأنية قبل تنفيذها، وكثيراً ما تحمل هذه اللوحات أفكاراً شاذة وغريبة يرفض المجتمع بعض عناصرها او كلها، مما يستلزم فحص هذه الأعمال وإعادة تقييمها للوقوف على الجيد منها قبل الاستعانة بها في تصميم الملابس، للتأكد من انتاج تصميمات تتناسب مع عادات وقيم المجتمع.

### الخلاصة Conclusion:

توجد علاقة قوية بين حركة الجرافيتي وتصميم الملابس على المستوى العالمي، الا انها ليست بنفس القوة على المستوى العربي والمصري، ويمكن بتطبيق أسلوب الجرافيتي في تصميم ملابس الشباب ابتكار تصميمات أقرب لفكر الشباب يسهل تسويقها، كما انها أسلوب بسيط وسريع للزخرفة، فالاستلها من الحركات الفنية خصوصاً الشبابية يساعد على انتاج ملابس قريبة من ثقافة المستهلك المستهدف وهم فئة الشباب، ويساعد على انتاج ملابس تناسب أفكارهم واحتياجاتهم.

الاستلها من أعمال الجرافيتي في تصميم الملابس يواجه صعوبة نتيجة اختلاف الخامات المستخدمة، وكذلك طبيعة المنتج، والاختلاف في تقنيات رسم الجرافيتي على الجدران عن تقنيات الرسم على القماش يتطلب عناية خاصة في توظيف التقنيات الخاصة بصناعة الملابس في تحقيق نفس هيئة وروح أعمال الجرافيتي، والرسم الحر على القماش بالفرشاة أو الطباعة بأسلوب الاستنسل يساعد على الوصول الي اشكال تقارب في هيئتها رسوم الجرافيتي، ويمكن معالجة هذه الرسوم لاحقاً لإنتاج تصميمات

التحكيم، للتأكد من مدي ثبات آراء المحكمين وكذلك تقييم التصميمات، ويظهر من خلال الجدول (3) انه بالنسبة للتصميمات كانت قيمة (ف) المحسوبة أكبر من قيمة (ف) الجدولية، مما يدل على وجود اختلافات بين درجات تقييم التصميمات المقترحة، وهو ما يرجع الي الاختلاف بين التصميمات نفسها وذلك عند مستوي ثقة 0.05 في حين انه بالنسبة للمحكمين كانت قيمة (ف) المحسوبة تقع في مجال قيمة (ف) الجدولية، مما ينفي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المحكمين.

### جدول رقم (3) نتائج اختبار (ف):

التصميمات	قيمة (ف) المحسوبة	قيمة (ف) الجدولية
المحكمين	1.10	1.70
التصميمات	9.47	2.31

وتدل نتائج اختبار (ف) على الارتباط بين آراء المحكمين وعدم وجود تعارض فيما بينهم، لكن النتائج تدل على وجود فروق بين درجات التصميمات نفسها، حيث حصلت بعض التصميمات على نتائج اعلي من التصميمات الباقية، لكن بدون تعارض بين آراء المحكمين، أي ان المحكمين اتفقوا في التقييم.

وقد حصل التصميم الثاني علي اعلي درجات التحكيم بمتوسط اعلي قليلا من 44، بمعامل انحراف 2.43 مما يعني عدم وجود فروق كبيرة بين تقييم السادة المحكمين، وتلاه التصميم الأول الذي حصل على درجة تزيد عن 43، بمعامل انحراف اعلي قليلا من التصميم الثاني، وهو ما يعني وجود اتفاق أكبر بين السادة المحكمين على التصميم الثاني. ويدل ذلك على اتفاق المحكمين على ان التصميم رقم (2) كان أكثر التصميمات تحقيقاً لأهداف البحث من حيث تغلبه على صعوبات تطبيق أسلوب الجرافيتي في تصميم الملابس، حيث استخدم في تنفيذه أكثر من تقنية بأسلوب مترابط بدون الاخلال بخصائص رسوم الجرافيتي، اما التصميم رقم (1) فقد حصل على الترتيب الثاني حيث اعتمد التصميم الأول على اظهار الاشكال المرسومة باليد أكثر من الكتابات، وبالنسبة للتصميمات رقم (3-4-5) فكانت درجات المحكمين متقاربة بنسب قليلة مما يعكس ان معظم التصميمات تحقق اهداف البحث، في حين ان التصميم رقم (6) قد حصل على اقل الدرجات من المحكمين.

### المناقشة Discussion :

يتميز الجرافيتي العربي بأسلوبه الجريء والمتجدد وقيمته الجمالية المتميزة والمتنوعة، كما انه أسلوب منتشر في جميع ارجاء البلاد العربية، وفي مصر علي وجه الخصوص، كما يتزايد الاهتمام به في السنوات الأخيرة، وتطبيق الجرافيتي في تصميم الملابس يحقق حالة من التفاعل بين أفكار الشباب وملابسهم، فالجرافيتي علي الملابس يحمل رسائل متنقلة من مكان لأخر تبعاً لحركة الانسان، ومن جهة أخرى هو أسلوب سريع وبسيط للزخرفة الملابس يتميز بطابعه الخاص، مما يتطلب الفهم العميق لهذا الأسلوب بتحليل الأفكار والتقنيات عند محاولة تطبيقه في تصميم الملابس.

وتتميز الملابس المنفذة بأسلوب الجرافيتي باستخدام الألوان البراقة الصارخة الملفتة للانتباه، وروحها العصرية الشبابية، وكذلك استخدام الكلمات، من خلال الطباعة بالشاشة الحريرية والرسم باليد والطباعة الرقمية، الا ان تطبيق أسلوب الجرافيتي في تصميم الملابس يواجه صعوبة الحفاظ على خصائص الجرافيتي وروحه خصوصاً عند نقل هذه الرسوم من الجدران الي القماش، بالإضافة الي ضعف بعض هذه الأعمال او خروجها عن القيم والتقاليد في أحيان كثيرة.

الا ان التغلب على هذه الصعوبات يسمح بتطبيق أسلوب الجرافيتي في تصميم الملابس خاصة لفئة الشباب والتي يغلب عليها روح الحرية والانطلاق، مما يساعد على ابتكار تصميمات أقرب لفكر الشباب وأسلوب حياته، وقد مثلت التصميمات المقترحة تطبيقاً

University Press.

15. Campos R., (2012), "Graffiti writer as superhero", *European Journal of Cultural Studies*, 16(2) 155–170.
16. Chaffee, L. (1988), "Social conflict and alternative mass communications: public art and politics in the service of Spanish-Basque nationalism", *European Journal of Political Research*, 16, 545572.
17. Ganz N., (2004), "Graffiti world, street art from five continents", Harry N. Abrams, NY, USA, pp 8-10.
18. Garoian C. R., (2008), "Spectacle Pedagogy: Art, Politics, and Visual Culture", State University of New York Press, p82.
19. Gröndahl M., (2013), "Revolution Graffiti: Street Art of the New Egypt", Cairo, Egypt: The American University in Cairo Press.
20. Hedegaard M., (2014), "Exploring tension and contradictions in youth's activity of painting graffiti", *Culture & Psychology*, 2014, Vol. 20(3) 387–403.
21. Lewisohn C., (2008), "Street Art: The Graffiti Revolution", Tate Publishing, London, UK, p15.
22. McAuliffe C., (2013), "Legal Walls and Professional Paths: The Mobilities of Graffiti Writers in Sydney", *Urban Studies Journal Limited*, PP 518–537.
23. Nordstrom, C. & Martin, J., (1992), "The paths to domination, resistance, and terror", Oxford, England: University of California Press.
24. Olberg S. T., (2013), "Political graffiti on the West Bank wall in Israel / Palestine", The Edwin Mellen Press, NY, USA, pp 17-18.
25. Smith C, (2011), "Politics and art: graffiti art in Cairo, Egypt", [anthropologiesproject.org](http://www.anthropologiesproject.org). Available at: <http://www.anthropologiesproject.org/2011/12/politics-and-art-graffiti-art-in-cairo.html>, (accessed 17 January 2012).
26. Wikipedia, (2014), "Graffiti in the United States", available at: [wikipedia.org/wiki/Graffiti\\_in\\_the\\_United\\_States](http://wikipedia.org/wiki/Graffiti_in_the_United_States), (accessed: 23 March 2014).
27. [womenonwalls.com](http://womenonwalls.com), viewed: 13-1-2014.

طباعة تناسب طبيعة المنتج الملبسي. كما ان دمج أكثر من تقنية في وقت واحد يناسب طبيعة الاعمال الجرافيتية التي تتداخل فيها ايدي الرسامين، وطبقات الرسم القديمة مع الحديثة. رسوم الجرافيتي قد تطرح مواضيع صادمة بأسلوب مقبول او العكس، فهي ليست اعمال فنية مدروسة بتأني ودقة مثل باقي الحركات الفنية، ويجب علي المصمم ان يختار الاعمال التي يستعين بها في التصميم، كما ان روح الجرافيتي هي حرية التعبير ويجب علي المصمم ان يستلهم روح الفكرة وليس مجرد الشكل الخارجي لها.

#### المراجع References :

1. احمد سليم: "جرافيتي شاهد علي الثورة"، دار اخبار اليوم، القاهرة، 2013.
2. أماني إبراهيم: "الاتجاه المستقبلي كمصدر للإلهام في تصميم الأزياء"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، 2013.
3. ايناس الشيخ: " فريق (القميص) للإكسسوارات يحتفل بافتتاح مقره الدائم"، من الرابط: [youm7.com/News.asp?NewsID=613081](http://youm7.com/News.asp?NewsID=613081)، تم التصفح في مارس 2014.
4. جريدة نورت: "إقبال متزايد من الشباب السعودي على "تيشيرت" الخط العربي"، 2014. الرابط: <http://nawaret.com/2p4d>، تم التصفح 17 مايو 2014.
5. رضا عطية: "الجرافيتي فلوكلوريات الرفض الثوري"، مجلة ابداع العدد السادس، 2013 الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، ص 175
6. عبد الحميد شريف: "ارض أرض"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2012، ص 5
7. عبد الكبير الميناوي: "في أصيلة المغربية أسماك المحيط تسبح على الجدران"، جريدة الشرق الاوسط، اغسطس 2009 العدد 11224
8. غادة نعيم: "الجرافيتي لغة عالمية"، صحيفة فيتو، عدد 93 نوفمبر 2013، الملحق ص: 16
9. مجموعة مؤلفين: "عبد الرحمن منيف"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2008، ص 555.
10. مصطفى ماهر: "الجرافيتي أيقونة الثورة التي اخترعها الفراغة"، صحيفة روز اليوسف، نوفمبر 2012.
11. مليحة مسلماني: "مقطعات من كتاب غرافيتي الثورة المصرية"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، 2013.
12. مي سمير: "استراتيجية مقترحة لاسم تجاري لأزياء السيدات المصرية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، 2011.
13. Abaza M., (2013), "Walls, Segregating Downtown Cairo and the Mohammed Mahmud Street Graffiti", *Theory, Culture & Society* 30(1) 122–139.
14. Austin, J. (2002), "Taking the train. How graffiti art became an urban crises in New York City", New York, NY: Columbia